

شرح مختصر البيان المسفر عن وجوه البيان
لمؤلفهما نادرة زمانه وسابق حلبة الأدب
في ميدانه حضرة مصطفى افندي
رضوان لازالت الطروس
محلاة بقرائده
الحسان



الطبعة الاولى

✽ بالمطبعة الخديوية بيولاقي سنة ١٢٩٦ هجرية ✽



* هذا المن رشعنا للدين * وأطلق القلوب اليقين *
 * اذ أنزل القرآن حكما واضحا * مبشرا ومنذرا وناجحا *
 * فعرفت حقيقة الجواز * وأرشدت فيه الى الجواز *
 * ثم الصلاة بعد والسلام * على نبي دينة الاسلام *
 * وآله وصحبه الابطال * الحائزين رتب الكمال *
 * ما اسفر الصبح وما الليل سجا * وأشرق أنوار بدري الدجا *
 * وبعد فالبيان علم يعرف * به بيان كل معنى يوصف *
 * وهو الاربعة مقسم * تفصيلها من بعد ما يعلم *
 * حقيقة مجاز تشبيه ورد * كما يات بها اتمة العدد *
 * وهذه أرجوزة ألفتها * مختصرا البيان قد سميتا *

* والارتفاع منه جل مقصدي * لمن يكون في البيان مبتدئ *
 * لانه مختصر وجيز * كما يرى لكل من يميز *
 * والله أرجو ان يكون نافعا * والمبتدئ به يكون فائعا *
 * فانه ممن دعا قريبا * وللورى أقرب من يجيب *

فصل في الحقيقة

* حقيقة كلمة مستعملة * في أى معنى وضعت في الاصل *
 * أقسامها عقلية شرعية * ولغوية * كذا عرفه *
 الحقيقة عبارة عن الكلمة المستعملة فيما وضعت له أى في معناه
 الاصلى الذى وضعته العرب له كاستعمال الاسد في الحيوان
 المفترس المعروف لا الرجل الشجاع وتقسيم الى أربعة أقسام
 (عقلية) وهى اسناد الشئ لمن هو له كقولنا ثبت الله البقل فان
 المثبت للبقل في الحقيقة هو الله تعالى (وشرعية) وهى الكلمة
 المستعملة فيما وضعت له عند أهل الشرع كاستعمال الصلاة
 عندهم في الأقوال والأفعال المبتدأة بالتكبير المنتهية بالتسليم
 (ولغوية) وهى الكلمة المستعملة فيما وضعت له عند أهل اللغة
 كاستعمال الصلاة عندهم في الدعاء (وعرفية) وهى الكلمة
 المستعملة فيما وضعت له عند أهل العرف كاستعمال الفعل
 المنقول عند النجاة من الحادث الذى هو معناه الاصلى الى الكلمة
 المخصوصة أعنى ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة
 الثلاثة ثم ان العرف نوعان خاص وهو ما يتعين ناقة له كالتمثال
 المتقدم حيث ان الماقل معلوم وهو النجاة وعام وهو ما لا يتعين

ناقله كاستعمال الدابة في الفرس والحمار

فصل في المجاز

✽ وعكسها المجاز لفظ قد وضع ✽ لغير ما هو له فيما سمع ✽
 ✽ مع قرينة له تمنع من ✽ ارادة المعنى الذي به قرن ✽
 ✽ أقسامه أربعة كما سبق ✽ تفصيلها ضمن الحقيقة التحق ✽
 المجاز هو الكلمة المستعملة في غير معناها الاصلى لمناسبة بينها وبين
 المعنى الاصلى مع قرينة تمنع من ارادته كاستعمال الاسد في الرجل
 الشجاع لمناسبة القوة والجرأة الموجودتين بينهما والمجاز في الرجل
 البليد لمناسبة البلادة بينهما (وينقسم) المجاز أربعة أقسام كما سبق
 التقسيم في الحقيقة الى هذا القدر (عقلي) وهو اسناد الشيء لغير
 ما هو له كقولك أثبت الربيع البقل (وشرعى) وهو الكلمة
 المستعملة في غير ما وضعت له عند أهل الشرع كاستعمال الصلاة
 عندهم في الدعاء (ولغوى) وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
 له عند أهل اللغة كاستعمال الصلاة عندهم في الاقوال والافعال
 (وعرفى) وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له عند أهل
 العرف كاستعمال الدابة في الانسان

✽ وقد يجرى المجاز بالزيادة ✽ والحذف مثل ما رواه الساده ✽
 ✽ تقول جاء الله في يوم القضا ✽ وبين خلقه بقسطاس قضى ✽
 ✽ ونحو قوله تعالى ليسا ✽ كمثل هذين وقيت اليسا ✽
 المجاز بالزيادة والحذف هو الكلمة التي تغير اعرابها من نوع من
 الاعراب الى آخرجه حذف لفظ أو زيادة لفظ آخر يغير اعرابها

الاصلي فالاول نحو جاء الله في يوم القضاء لان التقدير جاء امر الله
وذلك لان المجيء الذي هو الانتقال من محل الى آخر مستحيل في حقه
تعالى لان ذلك خاص بالانتقالات الجسمية المنزهة تعالى عنها وحيث
كان هذا المجيء المعبر عنه في المثال المذكور مستحيلا في حقه تعالى
لزم عدم ابقاء الكلام على ظاهره ولزم تقدير كلمة يصح به المعنى وهي
هنا لفظ أمر والتقدير على هذا وجاء أمر الله وهذا التقدير يغير
قطعا لفظ الله من الرفع على الفاعلية الى الجر بالإضافة والثاني
كقوله تعالى ليس كمثله شيء والمعنى ليس مثله شيء لان المتصور نفي
أن يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي أن يكون شيء مثل مثله لانه
لا مثل له تعالى حتى ينفي عن ذلك المثل من يكون مثله فقد كان لفظ
مثل في الاصل منصوبا لانه خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة السكاف

فصل في المجاز المرسل

علاقة المجاز المرسل كانت بلا تشابه فرسل قد انجلى
وهو الذي استعمله الواضع في خلاف معناه الذي له اختلف
ان كانت العلاقة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي غير المشابهة
فالمجاز مرسل وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة غير
المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي الذي وضعت
العرب له لانه موضوع في معنى آخر يبينه وبين المعنى الاصلي مناسبة
وارتباط كاليد الموضوع في الاصل للجراحة المخصوصة اذا
استعملت في النعمة أو القدرة وكاطلاق الرحمة في حقه تعالى مجازا
عن الانعام لتسبيه عنها لان اصل الرحمة رقة في القلب وهذا محال

عليه تعالى فاطلقت عليه الرحمة وأريد منها ما يتسبب عنها وهو
الأحسان

✽ وان ترم احصاء علاقات أتت * لثمان بعد عشر حصرت ✽
✽ كناية جزئية وسبب * وبدل ومبديل مسبب ✽
علاقات المجاز المرسل ثمان عشرة علاقة (الاولى) الكلية كقوله
تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم فالاصابع التي هي السكك
مستعملة في الانامل التي هي الجزء اذا المجعول في الاذان انما هو
الانامل فاطلق السكك الذي هو الاصابع وأريد منه الجزء الذي هو
الانامل والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلي هنا عدم امكان
جعل الاصابع في الاذان (الثانية) الجزئية كما في قوله تعالى ومن
قتل مؤمنا خطأ فحري رقبته مؤمنة فاطلقت الرقبة وأريد منها كل
الجسم اذا المعلوم ان التحرير لا يكون للرقبة دون بقية الجسم
(الثالثة) السببية نحو قولك رعيننا الغيث أى النبات الذى يسببه
الغيث الذى هو المطر قال الشاعر

اذ انزل السحاب بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا

(الرابعة) البدلية أى كون الشئ بدلا عن شئ آخر كقوله تعالى
فاذا قضيت الصلاة فان أصل القضاء شرعا فعل العباداة بعد خروج
وقتها والمراد به فى الآية الشريفة هنا فعلها فى وقتها وذلك أداء
فأطلق عليه اسم القضاء لانه بدله بحيث انه يمكن ان يطلق كل منهما
فى محل الآخر قال قضيت الدين بمعنى أدبته (الخامسة) البدلية
أى كون الشئ مبدلا من غيره نحو قولك أدبت كل صلاة خرجت
منى عن وقتها أى قضيت كل صلاة ونحو أخذت دم زيد أى ديت

فاطلق الدم على الدية لانه مبدل بها (السادسة) المسيبية أى اطلاق
 المسبب واردة السبب نحو قولك أمطرت السماء نباتا أى غيثا
 لكون النبات مسيبياً عنه اذ المراد فى هذا المثال المطر الذى يسبب
 النبات

﴿ظرفية مظروف ملزوميه * عموم أو خصوص لازميه﴾
 (السابعة) الظرفية أى اطلاق الظرف واردة المظروف
 كقول الشاعر

والنهر حين جرى وقت الاصيل حكى

كف الاصيل ابن عون جاد بالذهب

أى الماء المظروف فى النهر حين جرى شابه كف ابن عون فى الجود
 (الثامنة) المظروفية أى اطلاق المظروف واردة الظرف نحو قوله
 تعالى فى رحمة الله هم فيها خالدون أى فى جنة الله فاطلق المظروف
 الذى هو الرحمة وأريد منه الظرف الذى هو الجنة (التاسعة)
 الملزومية أى ككون الشئ يسبب عنده وجوده وجود شئ آخر
 كاطلاق الضوء واردة الشمس كما فى قولك ههنا اليوم ضوءه شديد
 أى شمس (العاشر) العموم أى كون الشئ عاماً والمستعمل فيه
 خاصاً أى جزاً من جزئياته كاستعمال الدابة فى الفرس وكما فى قوله
 تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
 فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالناس الاول مراد به
 نعيم بن مسعود والناس الثانى مراد به قريش وقوله تعالى
 أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أى محمد صلى الله عليه
 وسلم (الحادية عشرة) الخصوص أى كون الشئ خاصاً والمستعمل

فيه عاما كاستعمال الفرس في الدابة (الثانية عشرة) اللازمة
كاطلاق الشمس واردة الضوء

﴿ وآلة اطلاق تقيد علم ﴾ واعتبر واما كان هكذا فهم ﴿
(الثالثة عشرة) الآية نحو قوله تعالى واجعل لي لسان صدق
في الآخرين أي ذكر اصادقا آتته لسان فاطلق اللسان الذي هو
آلة الذكروا يريد منه نفس الذكر (الرابعة عشرة) الاطلاق أي
كون الشيء مطلقا والمستعمل فيه مقيدا كاطلاق الشفة مرادا
بها المشفر وهو شفة البعير (الخامسة عشرة) التقيد أي كون
الشيء مقيدا والمستعمل فيه مطلقا كاطلاق المشفر مراد به الشفة
كقول الشاعر * ولكن زنجيا غليظ المشافر
وكقول المتنبي يهجو كافورا

فان كنت لا خيرا أفرت فاني * افدت بلحظي مشفريك الملاحيا
فالمشفران اللذان هما في الاصل شفة البعير مستعملان هنا في قول
الشاعر مراد بهما شفتا كافور (السادسة عشرة) اعتبار ما كان
أي الحالة التي كان عليها الشيء أولا نحو قوله تعالى وآتوا اليه أي
أموالهم فان اليتيم هو الشخص الذي مات أبوه قبل البلوغ فإذا بلغ
زال عنه اسم اليتيم ولا يعطى ماله ولا يؤمر بذلك الا بعد بلوغه فالمراد
من الآية الشريفة - هنا الشخص الذي كان يسمى يتيما فاطلق
اليتيم وأريد منه البالغ باعتبار ما كان عليه أولا

﴿ وما يكون بعدو المجاوره ﴾ وذى العلاقات هي المشتهره ﴿
(السابعة عشرة) اعتبار ما يكون أي ما يؤل اليه الشيء نحو قوله
تعالى اني أراني أعصر نخرا أي ما يكون خرابا بقرينة قوله أعصر

اذ لا يعصر الا العنب فاطلق النحر على العنب باعتبار ما يكون وما يؤل اليه (الثامنة عشرة) المجاورة أى اعطاء الشئ اسم مجاوره كاطلاق الراوية على ما يحمل على الابل من أوعية الماء لمجاورتها للابل التى هى الراوية فى الاصل. ولوعلاقات المجاز المرسل كثيرة فان البعض وصلها الى خمس وعشرين علاقة والبعض وصلها الى أقل من ذلك لان بعضها يرجع الى بعض والذي عليه أهل التحقيق أنهم اثمان عشرة علاقة كما تقدم

فصل فى المجاز بالاستعارة

❦ وان تكن علاقة المجاز * تشابهها فى القول بامتياز ❦
❦ فباستعارة لديهم تعرف * أقسامها ثلاثة قد عرفوا ❦
❦ أحدها تدعى بتصريحيه * واضحة بوصفها جليه ❦
❦ وهى التى فيها جليا يذكر * مشببه به كما قد عبروا ❦
❦ كقولهم رأيت فى الحمام * الأسد المعروف بالاقدام ❦
ان كانت علاقة المجاز المشابهة فهو مجاز بالاستعارة والافهو مجاز مرسل كما تقدم والاستعارة هى الكامة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى وتنقسم الى ثلاثة أقسام تصريحيه وتسمى مصرحة ومكنية وتسمى استعارة بالكناية وتخيلية لانه ان كان المحذوف من الطرفين هو المشببه والمذكور هو المشببه به فالاولى وان كان المحذوف منهم ما هو المشببه به والمذكور هو المشببه به وقد أشير فى الكلام الى المشببه به المحذوف بذكريش من لوازمه * قال الثانية

وان كان المستعار غير محقق لاحسا ولا عقلا * فالثالثة والاستعارة
التصريحية هي ما صرح فيها بذكر المشبه به كما في قولك رأيت
في الحمام الاسد المعروف بالاقدام

وباعتبار لفظها قد قسمت * اصلية وتبعية أتت *
فان يك اللفظ اسم جنس كاسد * قد سميت اصلية كما ورد *
وان يكن كالفعل أو كالوصف أو * كالخرف فهي تبعية روي *
الاستعارة التصريحية تنقسم باعتبار لفظها الى قسمين اصلية
وتبعية فأما الاصلية فهي ما كان المستعار فيها اسم جنس أي
اسما غير مشتق حقيقة نحو قولك رأيت اسدا في الحمام أي رجلا
شجاعا أو قويا نحو قولك رأيت حاتما أي رجلا كريما واجراء
الاستعارة في المثال الاول أن يقال شبه الرجل الشجاع بالاسد
بجامع الشجاعة في كل واستعير الاسد للرجل الشجاع على سبيل
الاستعارة التصريحية الاصلية واجراء الثانية ان يقال شبه الرجل
الكريم بجاتم الكرم في كل واستعير حاتم للرجل الكريم
على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية وأما التبعية فهي
ما كان المستعار فيها غير اسم جنس بان كان فعلا أو وصفا كاسم
فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو فاعل تفضيل أو كان حرفا
مثال الاستعارة في الفعل ان تقول نطقت الحال بكذا وتقريرها
ان يقال شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع ايضاح المعنى في كل
واستعير النطق للدلالة الواضحة واشتق من النطق بمعنى الدلالة
الواضحة نطقت بمعنى ذات دلالة واضحة على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية هذا اذا كانت الاستعارة في الفعل باعتبار

صغته وأما إذا كانت باعتبار هيئته كما في قوله تعالى أتى أمر الله
فتمتقريرها في ذلك أن يقال شبهه الاتيان في المستقبل بالاتيان
في الماضي بجامع تحقيق الوقوع في كل واستعير الاتيان في الماضي
للاتيان في المستقبل واشتق منه أتى بمعنى يأتي على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية ومثال الاستعارة في اسم الفاعل زيد قاتل
عمر وإذا كان عمر ومضربا مضربا شديدا ومثاله في اسم المفعول
عمر ومقتول زيد إذا كان زيد ضاربا بالعمى وضربا شديدا وأجاء
الاستعارة في هذين المثالين أن يقال شبه الضرب الشديد بالقتل
بجامع الايذاء في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من
القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب
أو مضروب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ومثال
الاستعارة في الصفة المشبهة قولك هذا حسن الوجه مشيرا الى
المتصف بقبح الوجه وأجاء الاستعارة أن يقال شبه القبح بالحسن
بجامع تأثر النفس في كل واستعير الحسن للقبح تقديرا واشتق من
الحسن بمعنى القبح حسن بمعنى قبيح على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية ومثال الاستعارة في أفعال التفضيل هذا أقبل
لهبسه من زيد أي أشد مضربا له من زيد ومثال اسم الزمان
والمكان هذا مقتل زيد مشيرا الى زمان ضربه أو مكان ضربه ومثال
اسم الآلة هذا مفتاح الملك مشيرا الى وزيره وأجاء أن يقال
شبهت الوزارة بالفتح للدواب المغلقة بجامع التوصل للمقصود
في كل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير ومثال
الاستعارة في الحرف قوله تعالى ولا صلبكم في جود النخل

واجراؤها ان يقال شبه مطلق استعلاء بمطلق ظرفية بجماع التمكن
 في كل واسـ تعير لفظ الظرفية للاستعلاء فسرى التشبيه من
 الكميات الى الجزئيات التي هي معاني الحروف فاستعير لفظ
 في الموضوع لكل جزئ من جزئيات الظرفية لمعنى على على سبيل
 الاستعارة التصريحية التبعية ومثالها في الحرف أيضا قوله تعالى
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا واجراؤها أن يقال شبه
 مطلق ترتيب أمر على أمر لا يناسب بمطلق ترتيب أمر على أمر
 يناسب واسـ تعير اسم الثاني وهو العلمية للأول فسرى التشبيه من
 الكميات الى الجزئيات واسـ تعير لفظ اللام من جزئ من المشبه به
 لجزئ من المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

✽ وتأتى الاستعارة المصروفة * مطلقه وتارة مرشحة ✽

✽ وقد تجيء تارة مجردة * فهذه ثلاثة محمده ✽

تنقسم الاستعارة باعتبار المـ الايميات الى ثلاثة أقسام (مطلقة)
 وهي التي لا تقترن بإلايم مطلقا أعنى التي لم تقترن بإلايم المستعار
 منه ولا المستعار له نحو قولك رأيت أسدا في الحمام وسميت مطلقة
 لاطلاقها عن التقييد بما قيدت به المرشحة والمجردة (ومرشحة)
 وهي التي قرنت بإلايم المستعار منه نحو قولك رأيت أسدا له
 أبدا نطقاره لم تقلم وسميت مرشحة لترشيحها أى تقويتها بذكر الملايم
 (ومجردة) وهي التي قرنت بإلايم المستعار له نحو قولك رأيت
 أسدا شاكي السلاح والترشيح أبلغ من التجريد وهو أبلغ من
 الاطلاق ويمتنع اجتماع المطلقة والمرشحة والمجردة ولا يمتنع اجتماع
 المرشحة مع المجردة مثال ذلك قولك رأيت أسدا شاكي السلاح له أبدا

فان الاستعارة في هذا المثال من شجة مجردة لا اقترانها بالترشيح وهو قولك له ابدو بالتجريد وهو قولك شاكي السلاح وهذه المرشحة المجردة هي الاستعارة المطلقة حكما لانه لما تعارض الترشيح والتجريد تساقطا فصارت في حكم المطلقة

* وباعتبار المستعار تنقسم * قسمين تفصيلهما حقهما علم *
 * فالمستعار ان يكن محققا * بالحس أو بالعقل فهما مطلقا *
 * فهو - هذه تدعى بتحقيقه * وعكسها يدعى بتخييله *
 تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار الى قسمين تحقيقية وتخييلية
 فاما التحقيقية فهي ما كان المستعار فيها محققا اما حاصلا كما
 في الاسد المستعمل في الرجل الشجاع واما علة كما يستعمل الصراط
 الذي هو الطريق المستقيم الواضح للدين الحق واما التخييلية فهي
 ما كان المستعار فيها غير محقق لاحصاء ولا علة لا بل كان صورة
 وهمية تحصل في الخيال كما سيأتي الكلام على ذلك في محله ثم ان
 الاستعارة التحقيقية هي أكثر الاستعارات دورانا في كلام
 الادباء فانهم كثيرا ما يستعملونها في أشعارهم لان مدار التشبيه
 على استعارة الورد للحد والبسدر للوجه والغصن للقدم واللؤلؤ
 للاسنان والحجر والعسل للريق والعنبر للكمة والليل للشعر
 والورد بعض أشعار من هذا القبيل فمرينا لطالب وتذكرة
 للراغب (قال الواو والدمشق)

قالت متى الظعن يا غدا فقلت لها * اما غدا زعموا أولا فبعد غدا
 فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
 فقد شبه الشاعر في البيت الثاني المدامع باللؤلؤ والعيون بالنرجس

والحدود بالورد وأطراف الأصابع بالحناء والأسنان بالورد

(وقال الحريري)

سألها حين زارت نضوب رقعها الشقائي وايداع معي أطيب الخبر
فزحزحت شققا غشى سني - ر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
فاستعير الشفق للبرقع الاحمر والقمر للوجه واللؤلؤ للالفاظ والخاتم
العطر للقم (وله أيضا)

وأقبلت يوم جد البز في حلال * سودت بعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح أقلاه - ما * غصن وضربت الباور بالدرر
فقد استعير هذا الليل للملابس والصبح للوجه والغصن للقد والباور
للبنان والدرر للثنايا

(وقال سلطان العارفين سيدي عمر بن الفارض)

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا به من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأمس وهي شمس يديرها * هلال وكم يبدو اذا من جت نجم
فاستعار الناظم في البيت الثاني البدر للكاس والشمس للمدامة
المذكورة في البيت الاول والهلال للساق والنجم للققا قبيح التي
تطفو على حافة الكاس بعد المزج

(وقال بعضهم)

ولما اتقينا للوداع وقلبه * وتلبي بيشان الصبابة والوجد
بكي لؤلؤا يطيقا فاضت مدامة * عقيقا فصار الكحل في شجرة عقدا
(وقال عبد الله بن المعتز)

لا ورمات اليهود * فوق أغصان القدود
وعناقيد من الصمد * غرور من خمدود

ورسول جاء بالمستعاد من غرو عبيد
ونعيم من وصال * في قفا طول المدود
مارأت عيني كعبد * زارني في يوم عبيد
(وقال بعضهم)

لا وعصن راق للطرف ورق * وعليه حائل اللطف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري * والشعور الليل والحد الشفق
وعيون حرمت نوحى وما * حلات لي غيرة دمعي والارق
ما أحرار الراح الاخجلا * من رضاب سكرت منه الخلق
والذي قد حسبه وحيا * فوق خد الكاس قطرات العرق

فصل في الاستعارة المكنية

وان يكن مشبها به حذف * مع بقاء لازم له حذف
فهذه استعارة مكنية * كقولهم أنشبت المنية
وهي على قسمين مثل ما مضى في غيرها فاحفظهما انشبت الرضا
الاستعارة المكنية أو الاستعارة بالكناية هي ما حذف فيها اسم
المشبه به ودل عليه لازمه المذكور المسمى تخيلا وهي على قسمين
أصلية وتبعية كما سبق التقسيم في الاستعارة التصريحية فأما
الاستعارة المكنية الأصلية فهي ما كان المستعار فيها اسم جنس
أي اسم غير مشتق كقول الشاعر

وإذا المنية أنشبت اظفارها * ألقت كل قيمة لا تنفع

هذا إذا أجريت الاستعارة في لفظ المنية وأجرؤها أن يقال شبت
المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل واستعير لفظ المشبه به الذي
هو السبع ثم حذف وأثبت شيء من لوازمه وهو الاظفار على سبيل

الاستعارة الممكنية الاصلية واثبات الاظافر للعنية تخيل وأما اذا
أجريت في لفظ الاظافر فتكون الاستعارة تخيلية كما يأتي بيان
ذلك في محله ومثال الاستعارة الممكنية التبعية قولك أعجبنى اراقة
الضارب دم زيد واجراؤها ان يقال شبه الضرب الشديد بالقتل
بجامع الازداء في كل واسم تعير القتل للضرب الشديد واشتق من
القتل قاتل بمعنى ضارب ضرب بشديد ثم حذف وأثبت شيء من لوازمه
وهو الازاقة على سبيل الاستعارة الممكنية التبعية

✽ ومذهب الخطيب فيها وردها ✽ اضمات تشبيه لى النفس بها ✽
ذهب الخطيب الى ان الاستعارة الممكنية هي التشبيه المضمحل
في النفس أى الذى أضمحت أركانه ولم يصرح بشئ منها سوى المشبه
المدلول عليه باثبات لازم المشبه به للمشبه وحينئذ يكون وجهه
تسميتها استعارة هو أن الاستعارة مبنية على التشبيه ويكون من
باب تسمية السبب باسم المسبب وليست عنده مجازا عقليا ولا لغويا
وعلى ذلك يكون لفظ المنية والاظافر من قولك أظافر المنية نسبت
يزيد مستعملا في معناه الحقيقي

✽ ولا تجىء وحدها الممكنية ✽ منفكة بدون تخيلية ✽
✽ هذا الذى القوم عليه قد جروا ✽ فاحفظه فهو حجة لما روي ✽
مذهب القوم في الاستعارة الممكنية انها لازمة للتخيلية فلا تجىء
الممكنية وحدها البتة فهما ملازمان والتخيلية يجب ان تكون
قرينة للممكنية والممكنية يجب ان تكون قرينة للتخيلية كما أشار
اليه السعدوني الا طول ان الاستعارة بالكناية فيما بين الاستعارات
استعارة مقالوبة مبنية على التشبيه المقلوب لكمال المبالغة في التشبيه

فهو أبلغ من المصراحة فكأن قولنا السبع كالمنية تشبيهه مقلوب
 يعود الغرض منه إلى التشبيه به كذلك انشبت المنية أظفارها
 استعارة مقلوقة استعير بعد تشبيهه السبع بالمنية المنية للسبع
 الادعائي وأريد بالمنية معناها بعد جعلها سبعة تنبيهها على أن المنية
 بلغت في الاعتقال مرتبة ينبغي أن يستعير السبع عنها اسمها دون
 العكس فالمنية وضعت موضع السبع لكن هذا على ما جرى
 عليه السكاكي

فصل في الاستعارة التخيلية

✽ ان لم يكن للمستعار أثر ✽ حسا ولا عقلا جليبا ذكرا ✽
 ✽ بل صورة تحصل في الخيال ✽ وهمية كصورة اعتيال ✽
 ✽ كقواهم اظافر المنية ✽ قد نشبت فتلك تخيليه ✽
 الاستعارة التخيلية هي التي لا يكون للمستعار فيها أثر محقق
 لاحسا ولا عقلا بل يكون أمرا وهميا خياليا فقط وذلك كقولك
 اظافر المنية نشبت بزيفانه بعد ان شبهت المنية بالسبع أخذ
 الفكر يتخيل للمنية صورة شبيهة بالاظافر واجراء الاستعارة
 التخيلية في هذا المثل ان يقال شبهت صورة الاظافر المتخيلة
 بالصورة المتحققة وهي اظافر السبع واستعير لفظ المشبه به للمشبه
 على سبيل الاستعارة التخيلية هذا على القول بأنه كما كان
 الممكنة وقد اجمعت الاستعارة التصريحية والممكنة والتخيلية
 في قوله تعالى فاذا قموا لله لباس الجوع والخوف (وبين ذلك) انه

يشبهه في الاولى ما غشى الانسان من الخفاضة واصـ فرار اللون
 باللباس من حيث الاشتغال (وفي الثانية) يشبه ما غشى الانسان
 من أثر الضرر بالطعم المر البشع (وفي الثالثة) يكون مدار التشبيه
 على نفس الازافة وتكون الاستعارة التخييلية قسمًا مستقلاً
 بنفسه على بعض المذاهب كما سيأتي (وابراء الاستعارة) التصريحية
 في الآية الشريفة ان يقال شبه ما غشى الانسان عند الجوع
 والخوف من أثر الضرر باللباس بجامع الاشتغال في كل واستعير
 اسم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية (وابراء
 الذاتية) ان يقال شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من اثر
 الضرر بالطعم المر البشع بجامع الكراهة في كل واستعير لفظ
 المشبه به للمشبه ثم حذف وأثبت شيء من لوازمه وهو الازافة على
 سبيل الاستعارة الممكنة واثبات الازافة تخيل (وابراء الثالثة)
 ان يقال شملت الازافة التخييلة بالازافة المتحققة واستعيرت الازافة
 المتحققة للازافة التخييلة * ومن أمثال الاستعارة بالكناية
 والتخييلية قول الشاعر

ولئن نطقت بشكر برّك مفصحا * فلسان طلي بالشكاية أنطق
 فانه قد شبه في البيت الحال بانسان متكام في الدلالة على المقصود
 وذلك التشبيه استعارة بالكناية كما لا يخفى واثبات الاسان للعمال
 تخيل

واضطربت في شأنها المذاهب * واتسعت في كتبها المطالب *
 فقيـ ل فيها اقولة موضحة * بانها استعارة مصرحة *
 وهي التي تروى عن السكاكي * من قوله فيها بالانفكاله *

قد اختلفت علماء هذا الفن في الاستعارة التخيلية فذهب
السكاكي الى انها استعارة مصرحة لانه قد أطلق اسم التشبيه وهو
الاظافر المحققة على التشبيه وهو الصورة الوهمية الشبيهة بصورة
الاظافر المحققة والقرينة اضافتها الى المنية وتكون التخيلية عنده
بدون الممكنية مثال ذلك اظافر المنية تشب بزبد وهذا بخلاف
ما قاله القوم ان التخيلية غير منفكة عن الممكنية كما تقدم
ايضاح ذلك

❦ والسلف بانها مجاز * عقلي فيما بينهم أجازوا ❦
ذهب السلف الى ان الاستعارة التخيلية مجاز عقلي واستدلوا على
ذلك بقول الشاعر

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح
فانه قد ذكر فيه الاعناق التي تلائم المسند اليه الحقيقي وهو القوم
لان السيل بمعنى السير على سبيل الاستعارة حقه أن يسند اليهم وقد
أسنده الشاعر الى الاباطح جمع أبطح وهو المكان المتسع فيه دفاق
الحصا اسنادا مجازيا

❦ أما الذي قد قاله الخطيب * فيها فقول ذكره يطيب ❦
❦ اسنادا لازم التشبيه به * الى التشبيه لدى المنتبه ❦
وأما مذهب الخطيب فيها أي في الاستعارة التخيلية فهو اثبات
لازم التشبيه به الى التشبيه في الممكنية للدلالة على ذلك التشبيه وذلك
أن في قولك اظافر المنية تشب بزبد اثبات الاظافر التي هي من لوازم
السبح للمنية لان المنية لما شئت بالسبح في الاعتيال والاهلاك
أثبت الوهم لها الاظافر التي هي من لوازم السبح

قوله السلف يقرأ بأشباع الفاء وهو عقلي بلا تنوين للوزن

فصل في المجاز المركب

* مركب المجاز لفظ ركا * مستعملا في غير أصل صبا *
 * مع علاقة له أنت بلا * تشابه يعرف عند العقلا *
 * نحو تصرمت أويقات الصبا * ولم نجد من المشيب مهربا *
 يعني ان المجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له
 مع قرينة مانعة من ارادة معناه الاصلى لعلاقة غير المشابهة وذلك
 بجميع المركبات الخبرية المستعملة في الانشاء كما في قولك تصرمت
 أويقات الصبا فانه وان كان أصل وضعه للاخبار الا انه مستعمل
 في هذا المقام في التحسر والحزن بتصرم أويقات الشبوية
 وضياها والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى الذي هو
 الاخبار ببقية البيت وهو ولم نجد من المشيب مهربا لان الانسان
 لا يهرب الامن الاشياء التي تأبأها نفسه ومن هذا القبيل
 قول الشاعر

هو اى مع الركب اليمانين مصدا * جنيب وجثمانى بكه موثق
 عجت اسراها واني تخلصت * الى أبواب السجن دونى هخلق
 أملت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت الروح ترهق
 فلا تحسبى انى تخشعت للعدا * بشئ ولا اثنى من الموت أفرق
 ولكن عرتنى في هوالة ضمانة * كما كنت ألقى منك اذا ناهطلق
 ولا ان نفسى يزدهيا وعيدهم * ولا اثنى بالمشى في القيد أخرق
 فان معنى البيت الاول الحزن والتحسر والقرينة المانعة من
 ارادة المعنى الاصلى الذي هو الاخبار حال المتكلم فانه يشير

في البيت المذكور وفي غيره من بقية الايات الى الحزن الذي قام به
من فراق المحبوب وما تو الى عليه بسبب هذا الفراق من الكروب
وكذا من قبيل الاخبار المستعملة في الانشاء قول المتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى آرواحنا سبلا

فصل في الاستعارة التمثيلية

* وان تكن فيه علاقة معاً * تشابه في لفظه قبل وقوعه *
* فهذه تدعى بتمثيلية * أمثالها سائرة جليبه *
* منها لمن يطالب شيأ في زمن * أضاعه الصيف ضيعت اللبن *
يعني ان الجواز المركب ان كانت علاقته المشابهة تدعى استعارة
تمثيلية وهي كون كل من المشبه به والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد
ولو كان مفردا كما أشار اليه صاحب الكشف في قوله تعالى أولئك
على هدى من ربهم وتقرر الاستعارة في الآية الشريفة أن يقال
شبهت هيئة المؤمنين في انصافهم بأنواع الهدى على أوجه متفاوتة
بهيئة جماعة على رواحل منهم السابق والمسبق والقوى والضعيف
واستعير لفظ على من المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية
ولما كانت الاستعارة التمثيلية من الامثال والامثال لا تغير عن أصل
وضعها خوطب بها كل من المذكور والمؤنث مفردا كان أو مثنى
أو جمعا ومن أمثالها (الصيف ضيعت اللبن) واني أراك تقدم
رجلا وتؤخر أخرى وأحشفا وسوء كيلة ونحو ذلك من الامثال
السائرة والمثل الاول يضرب لمن فرط في تحصيل شيء في زمن يمكنه
تحصيله فيه ثم طلبه في زمن آخر لا يمكنه تحصيله فيه وأصله ان

امرأة كانت متزوجة بشيخ وكان عنه دمه لبن فطلبت منه الطلاق
 في زمن الصيف فطلقها وتزوجت بشاب ليس عنه دمه لبن ثم طلبت
 من الشيخ ابناً في زمن الشتاء فقال لها ذلك المثل وقيل ان المرأة
 أرسلت الى الشيخ تستسقيه لبناً فقال ذلك المثل فلما رجع الرسول
 وأخبرها بما قال الشيخ ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا
 وعزقه خير منه ومن لبنه الكثير (وتقرير الاستعارة في هذا المثل)
 أن يقال شبهت هيئة من فرط في تحصيل شيء في زمن يمكنه تحصيله
 فيه بهيئة امرأة تترك زوجها وعنده لبن وأنت بعد فراقها تطلب
 اللبن منه بجامع التقريط في كل واستعير التركيب الموضوع
 للمشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة القميلية والمثل الثاني
 يضرب لمن يتردد في أمر فتارة يقدّم عليه وتارة يحجم عنه (واجراء
 الاستعارة فيه) أن يقال شبهت هيئة من يتردد في الاقدام على فعل
 شيء والاحجام عنه بهيئة من يقدّم رجلاً ويؤخر أخرى بجامع
 التحريف في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على
 طريق الاستعارة القميلية والمثل الثالث يضرب لمن يظلم من
 وجهين وأصله ان رجلاً اشترى من آخر عمراً وقبضه منه فاذا هو
 حشف ومع ذلك كان البائع يطفق المسكيات فقال له المشتري ماذا
 (وتقرير الاستعارة فيه) أن يقال شبهت هيئة من يظلم من وجهين
 بهيئة رجل باع آخر عمراً حشفوا وكان مع ذلك يطفق المسكيات بجامع
 الظلم من وجهين في كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به
 للمشبه على طريق الاستعارة القميلية وقس على ذلك جميع
 الامثال السائرة نظماً ونثراً (ومن النظم قول الشاعر)

إذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
وقول الشاعر

إذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

فصل في التشبيه

* وحد تشبيه هو اشتراك * أمرين في معنى به احتساب *
* بألة مخصوصة كال كاف * نحو الصديق كالأخ المواقف *
* ظاهرة تكون أو مقدره * نحو على في الحروب قسوره *
التشبيه لغة التمثيل واصطلاحاً الدلالة على مشاركة أمر لا مر
في معنى بألة مخصوصة كال كاف أو نحوها نحو زيد كالبدرف قد دل
هذا الكلام على مشاركة زيد للبدرف في الحسن بواسطة الكاف
ونحو قولك الصديق كالأخ المواقف وهذا المثال دل أيضاً على
مشاركة الصديق للأخ المواقف في الوفاء بواسطة الأداة والأداة ظاهرة
أو مقدره فالظاهرة كما تقدم في المثالين المذكورين والمقدرة نحو
زيد بدرو على في الحروب قسورة أي زيد كالبدرو على في الحروب
كقسورة

* غاية التشبيه ما قد جرى * كوصف مجهول بشئ آخر *
غاية التشبيه هي أولاً بيان حال المشبه أي كونه على أي وصف من
الأوصاف كتشبيه ثوب بأخر في السواد إذا علم السامع لون المشبه
به دون المشبه * ثانياً قدر تلك الحال قوة وضعفاً أو زيادة ونقصاً كما
في تشبيه ذلك الثوب بالغرأب في شدة السواد * ثالثاً تقرير تلك الحال
في نفس السامع وتقويتها كما في تشبيهه من لا يحصل من سعيه على

فائدة بمن يكتب على الماء أو يخطط فانك تجد فيه من تقريره - لم
الفائدة وتقويتها ما لا تجده في غيره * رابعها حصول الایهام عند
السامع ان المشبه به أتم في وجه الشبهه من المشبهه كما في التشبيه
المقارن الذي جعل فيه الناقص مشبهه به والتام مشبهه بقصدا الى
ادعاء ان ذلك الناقص الذي جعل مشبهه به أتم وأكمل من المشبهه
كقولك الورد كنز حبيبي وقول الشاعر

وبدا الصبح كأن غرته * وجهه الخليفة حين يمدح

فانه قصد في هذا البيت إيهام ان وجه الخليفة حين يمدح أتم من
الصبح في الوضوح والضياء * خامسها بيان الاهتمام بالمشبهه به
وذلك كأن يشبه الجائع وجه انسان كالبدري في الاستدارة بالرغيف
فالعهدول عن تشبيه الوجه بالبدري الذي هو المناسب الى تشبيهه
بالرغيف يدل على اهتمامه بالرغيف بلوعه

كالكاف نحو شبهه مثل وكان * نحو المرائي مثل خضراء الدمن *
أداة التشبيه أي آتته التي يتوصل بها اليه هي الكاف واخواتها
وهي نحو ومثل وشبهه وكان المشددة وما أشق مما يؤدي معنى
التشبيه كالمضاهاة والمقارنة والموازنة والمعادلة والمحاكاة نحو زيد
يضاهي أويحا كي أو يقارن عمرا ومثال مثل نحو المرائي مثل
خضراء الدمن أي ذوالوجهين مثل المرعي ذات اللون الزاهي النابتة
في السرقين وبعرا الابل فدل هذا الكلام على مشاركة المرائي
لخضراء الدمن في حسن الظاهر وسوء الباطن بواسطة مثل وهذا
المثل مأخوذ من الحديث الشريف قال النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم وخضراء الدمن فقيـل له وما خضراء الدمن فقال الجارية

الحسناء في المنبت السوء

✽ أركانها أربعة لدى العدد ✽ مشبهة به مشبهة ورد ✽
 ✽ أداة تشبيهه ووجه شبهه ✽ كقولنا الورد كخذلك البهي ✽
 يعني أن أركان التشبيه أربعة طرفاه وهما المشبهة والمشبّه وأداته
 ووجهه فطرفاه في نحو قولك الورد كخذلك هما الورد والخد والأداة
 هي الكاف ووجه الشبه الذي هو المعنى الجامع بين الورد والخد
 هو الحسن

✽ والطرفان منه يأتیان ✽ بالحس أو بالعقل بدركان ✽
 ✽ وقد يكونان بالاختلاف ✽ بعكس ما مر بالاخلاف ✽
 يعني أن الطرفين إما أن يكونا حسيين أي أنهما يدركان بأحدى
 الحواس كقولك في المبصرات خد الحبيب كالورد وفي المذوقات
 ريقه كالنجر أو العسل وفي المشعومات نكهته كالغدير
 وفي المسموعات صوته كالهمس وفي الملموسات جلده كالحرير وأما
 أن يكونا عقليين أي أنهما يدركان بالعقل كقولك العلم كالحياة
 والجهل كال موت وإما أن يكونا مختلفين أعني أن المشبهة يكون
 عقليا والمشبّه به حسيا كالنية والسبع نحو قولك النية كالسبع
 وإما أن يكون المشبهة حسيا والمشبّه به عقليا كالعطر وخلق
 الرجل الكريم من قولك العطر كخلق الرجل الكريم

✽ ووجهه على ثلاثة قسم ✽ واحدا أو مر بكا كما علم ✽
 ✽ ومته دوا وحس يارى ✽ كل وعقلا وما في ذامرا ✽
 وجه الشبهة إما أن يكون واحدا أو مر بكا أو متعدد أو كل من
 الاثنين الاولين إما أن يكون حسيا أو عقليا والثالث الذي هو

المتعدد اما أن يكون حسياً أو عقلياً أو مختلفاً والمراد بالواحد ما يعد
 في العرف واحداً الا الذي لأجزء له أصلاً وذلك كقولك خد الحبيب
 كالورد في الحجرة ومثال الواحد العقلي كقولك زيد كالاسد
 في الجراحة ومثال المركب الحسي الذي هو بمنزلة الواحد بسبب عدم
 استقلال اجزاء هذا التركيب عن بعضها قول الشاعر
 كأن مشار النقع فوق رؤوسنا * واسياقنا ليل تمهاوى كواكبها
 لانه لا يلتئم من مجموع هذا التركيب حقيقة واحدة حيث ان
 الشاعر لم يقصد في البيت تشبيه الليل بالنقع والسيوف بالسكواكب
 بل انه قصد تشبيه هيئة السيوف وقدرتها من انجمها وهي تعلق
 وتتحقق وتعمل بسرعة مضطربة الى جهات مختلفة في أيدي
 الشجعان بهيئة ليل تمهاوى كواكبها أي تساقط بعضها اثر بعض
 ومثال المركب العقلي قوله تعالى مثل الذين جهلوا التوراة ثم
 لم يحملوها كمثل الجار يحمل أسفارا حيث شبهت حالة اليهود
 وهي الهيئة المنتزعة من جهلهم التوراة وعدم انتفاعهم بحمولهم
 الذي هو وعاء للعلم كمثل الجار الذي يحمل الكتب البكار وعدم
 انتفاعه بذلك المحمول ووجه الشبه مطلق الحرمان من الانتفاع في
 كل ومثال المتعدد الحسي قولك هذه الفاكهة مثل هذه الفاكهة
 في شكلها ولونها وحلاوتها وطعمها وريحها ومثال المتعدد العقلي
 كحدة النظر وكالاحذر من العدو واخفاء السقاء في تشبيه الانسان
 بالغراب وذلك لا يدرك الا بالعقل ومثال المختلف المتعدد الذي
 بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطاعة وشرف الشأن في تشبيه
 الانسان بالشمس فحسن الطاعة حسي لانه يدرك بالبصر وشرف

الشان عقلي لانه يدرك بالعقل

✽ وان يك التشبيه ناقصا فني ✽ تشبيه كامل بناقص فني ✽
يعني ان التشبيه المقلوب هو تشبيه كامل بناقص بحيث يجعل
الناقص مشبهابه والتمام مشبهاقصدا الى ادعاء ان ذلك الناقص الذي
جعل مشبهابه أتم وأكمل من المشبه به كقولك الورد كخدا الحبيب
وقول الشاعر ✽ وبدا الصباح كأن غزته ✽ البيت

✽ وباعتبار الطرفين مفرد ✽ كذا صر كب لديهم يرد ✽
ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام (الاول) تشبيه
مفرد بمفرد كتشبيه الخلد بالورد (الثاني) تشبيه صر كب بصر كب يعني
ان الطرفين يكونان هيئة واحدة من مجموع أشياء صارت كالشيء
لواحد كما في قول الشاعر

كأن مشار النقع فوق رؤسنا ✽ وأسافنا ليل تمهاوى كواكبها
(الثالث) تشبيه مفرد بصر كب كقول الشاعر

وكان حجر الشقيقتى اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ✽ ن على رماح من زبرجد

فالمشبه مفرد وهو الشقيقتى والمشبه به صر كب وهو الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام مبرسطة على رؤس اجرام خضرمسطة طيلة
(الرابع) تشبيه صر كب بمفرد كتشبيه النهار الذي لم يستر شمس غيم
وقد خالطه النباتات الشديد الخضرة حتى نقصت من ضوء شمس فصار
يضرب الى السواد بالليل المقمر في قول الشاعر

يا صاحبي تقصيا نظري كما ✽ ترى اوجوه الارض كيف تصور

ترى انهارا شمساً قد شابه ✽ زهر الربا فكأنما هو مقسم

أى قد خالط هذا النهار زهر الرافكائما هو ليس بمقمر فالمشبهه
الهيئة المنتزعة من النهار المذكوور الحاصلة من تلك الامور
العديدة والمشبهه به الليل المقيد بكونه مقمرا وهو مفرد

﴿ جمعاً وتمثيلاً ومجماً ليرى ﴾ مؤكداً وهو سلاح حيث جرى
يتقسم التشبيه الى تشبيه جمع وتمثيل ومجمل ومؤكداً وهو سلسل
فاما تشبيه الجمع فهو ما يتعدد فيه المشبه به دون المشبه كقول
الشاعر

بات نديمي الى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كائنا يسلم عن لؤلؤ * منضداً أو برداً أو افاح

أى كأن المحبوب يتقسم عن اسنان كاللؤلؤ المنظوم أو كالبرد
أو كالاتاح فشيء الشاعر ففر المحبوب بثلاثة أشياء * الاول باللؤلؤ
المنظوم * الثاني بالبرد أى حب الغمام * الثالث بالاتاح وأما تشبيهه
التمثيل فهو ما كان وجه الشبه فيه وصفاً منتزعا من متعدد كما في
قول الشاعر * كأن مزار النقع فوق رؤسنا * البيت

فالمشبهه في هذا البيت هيئة منتزعة من امور متعددة والمشبهه به
كذلك وأما تشبيهه المجمل فهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كما في قولك
زيد أسد بخلاف المقول الذي ذكر فيه وجه الشبه كما في قول
الشاعر

وثغره في صفاء * وأدمعي كالآلى

فوجه الشبهه في البيت هو قوله في صفاء والمؤكداً هو ما حذف فيه
الاداة لاجل تأكيده أى تقويته بحيث لا تكون مقدره رأساً
في نظم الكلام لاجل الاشعار بان المشبه هو عين المشبه به وهو

المشهور بالتشبيه البليغ كقوله تعالى وهي ترمي السحاب أي
تسير السحاب إذا لم تكن السحاب فيه مقدرة ولا فلا يكون من
المؤ كدبل يكون من المرسل ومن المؤ كد قول الشاعر

والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء
أي جرى الاصيل الذي كالذهب على الماء الابيض الصافي الذي
كالفضة وهو من قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة مطلعها

لله نـمـــــر سـال في بطحاء * أشهى ورودا من لمى الحسناء

متعطف مثل السوار كأنه * والزهر يكنفه شجر سماه

قد راق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة في ربوة خضراء

وغدت تحف به الغصون كأنها * هذب يحف بعقله زرقاء

ولطالما عايط فيه مدامة * صفراء تحضب أيدي البلغاء

(وأما المرسل) فهو الذي ذكرت اداته فقط أو تقدير أفعاله مرسل

من التأكيده المستفاد من حذف الاداة (مثاله) قول سيف الدولة بن

سعدان في وصف قوس قزح

وساق صبيح لاصبوح دعوته * فقام وفي أجنانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كأنهم * فن بين مننض علينا ومننض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا

على الجود كما والحواشي على الارض

يطر زها فوق السحاب باصفر * على أحر في أخضر تحت مبيض

كذيال شهود أقيمت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقال أبو بكر الخالدي من المرسل والمؤ كد وتقدم تعريف

كل منهما

لو أشرق لك شمس هذا الهودج * لا أثرك سالف في غزال أدعج
 أوعى النجوم كأنها في أفقها * زهر الأفاقي في رياض بنفسج
 والمسترى وسط النجوم تحاله * وسناه مثل الزئبق المترج
 مسمار نير أصفر وكبته * في فصوص خاتم فضة فيروزج
 وتمايل الجوزاء يهكي في الدجى * مبدل شارب قهوة لم تخرج
 وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيه بين تحقروا وبرج
 كتنفس الحسناء في المرأة * تمت محاسنها ولم تترج
 مقبول مردود قريب مبتذل * بليغ ملفوف ومفروق حصل
 من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافي بأي غرض من الأغراض
 المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أي غير الوافي بما ذكر وما هو
 قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من التشبيه إلى التشبيه به من غير
 تدقيق ولا احتياج إلى تأمل كتشبيه الجرة الصغيرة بالـ **كوز**
 في المقدار والشكل وما هو بليغ وهو ما حذف فيه الأداة وهو
 بمعنى المؤكد نحو قوله تعالى وهي تمرر السحاب وما هو ملفوف
 وهو ما يؤتى فيه بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبهات بها
 كذلك كما تقول كأن وجهه حبيبي وقد ورى به بدر وغصن وشجر
 ومن المؤكد الملفوف قول زينب بنت زياد
 ولما أبى الواشون الأفراقنا * وما لهم عندي وعندك من نار
 وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت جاني عند ذاك وأنصاري
 عزوتهم من مقلتيك وأدمي * وعن نفسي بالسيف والسيل والنار
 (وقول البحري)
 لما مشين بنى الأراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

في حلقى - بروروض فالتقى * وشيان وشي ربا ووشي برود
وسفرن فامت - لآت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود
ومنه ما هو مغروق وهو الذي يؤتى فيه بمشبه فمشبه به ثم آخر وآخر
وهكذا كقول الشاعر

النشر مسك والوجه دنا * نرو أطراف الأكف عنم

وقول الشاعر من المؤكد المقروق

ناواتهم مثل خديهم مشبعة * بكرى كأن سمنها ضومع قياس
فقبلتها وقفات وهي ضاحكة * وكيف تسقى خدود الناس للناس
قلت اشربني انهم ادمعي وحجرتها * دعي وطابحها في اليكاس أنفاسي
باليلة بات فيها البدر معتنق * وباتت الشمس فيها بعض جلاسي
وبت مستغنيا بالبدر عن قلدح * وباتت خدود عن التفاح والانس
تسوية غريب بعد قدأني * فاحفظ تكن بين الوري خيرتي *
ومنه تشبيه التسوية وهو أن يتعد فيه المشبه به دون المشبه به
كقول الشاعر

صدغ الحبيب وطال * كلاهما كالليالي

أي كل شعر من صدغ الحبيب كالليل وكل حال من أحوالي كالليل
ومنه التشبيه البعييد الغريب الذي هو بجزء - آلاف المبتذل وهو
ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر وتدقيق نظر
لعدم الظهور وكثرة التفصيل كقوله

* والشمس كالمرآة في كف الأشل * فان ذلك التشبيه لا يفهم
لمعده وغرايته إلا بعد التأمل والقهل

فصل في الكناية

✽ كناية لفظ يقال مطلقا ✽ به يراد لازم تحقيقا ✽
 ✽ وذلك مع ارادة المعنى الذي ✽ أريد من كناية كما احتذى ✽
 ✽ وهي على خمسة أقسام أتت ✽ تفصيلها كما سيأتي قد ثبت ✽
 يعني ان الكناية لفظ يطلق ويراد به أمر من لوازم معناه الحقيقي مع
 جواز ارادة ذلك المعنى الحقيقي معه أي مع ذلك المعنى المراد من
 الكناية كما تقول في الكناية عن طول قامته شخص زيد طويل النجاد
 أي حائل السيف وليس ذلك مراداً بل المراد ما يلزم من ذلك عادة
 وهو طول القامة فكأن عن طول القامة بطول حائل السيف
 للزومه له ومع ذلك فيصح أن يراد به حقيقة ذلك أي طول الحائل
 فالكناية لا تمنع من ارادة الحقيقة بخلاف المجاز لو جرد القرينة
 المانعة من ارادة المعنى الأصلي وتنقسم الى خمسة أقسام كما سيأتي
 بيانها

✽ احدها كناية بها طلب ✽ وصف من الصفات بافهم اقرب ✽
 ✽ وهذه أتت على نوعين ✽ في القرب والبعـد بدون مـبين ✽
 أحداً أقسام الكناية الخمسة المقدمة الذكر كناية طلب بها وصفة من
 الصفات كالجود والكرم مثلاً أي افهام معنى صفة من صفة أخرى
 أقيمت مقام تلك الصفة كما تقول زيد طويل النجاد فان هذه صفة
 والمقصود منها صفة أخرى وهي ما يلزم منها وهو طول القامة
 وينقسم هذا القسم الى نوعين قرينة وبعيدة فالاولى ما يكون
 فيها الانتقال من الكناية الى المطلوب الذي هو الصفة المكنى عنها

بغير واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه بان يدرك المعنى الممكن
عنه عقب ادراك المعنى الاصل للفظ الكتابة كما في المثال المذكور
اذ لا يتعلق بالانسان من التجاد الاطوله فليس بينه وبين طول القامة
واسطة (والثانية) ما يكون الانتقال فيها من الكتابة الى المطلوب
بواسطة أو وسائط فتسمى بعبء بعدد وسائطها ولاحتياجها في الغالب
الى تلك الواسطة كقولهم زيد كثير الرماد كتابة عن المضاف فكثير
الرماد كتابة عن المضافة بوسائط فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
الاحراق تحت القدر ومنها الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاكالة
ومنها الى الكرم وهو المقصود

✽ والثاني منها ما به يراد * نسبة شئ ساقه الكلام ✽
القسم الثاني من أقسام الكتابة الخمسة ما يطلب به نسبة شئ لشيء
آخر أي اثباته أو نفيه عنه دون الصفة مثال ذلك اذا أريد اثبات
الكرم والجود لزيد يقال بالكتابة المجددين ثوبيه والكرم بين برديه
فلم يصرح بثبوت المجدد والكرم لزيد بل كنى عن ذلك بكونه - ما بين
ثوبيه وبرديه والمقصود من ذلك اثبات المجدد والكرم لزيد ومن ذلك
قول الشاعر

يصف ابن الحشرج بالسماحة والمروءة والندى مكنيا عنها بكونها
صار في قبة مضروبة على ابن الحشرج

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج
باخير من سعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المستخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفت باب نوالكم لم يرج
فالكتابة المطلوبة بها النسبة في البيت الاول حيث جعل الشاعر

المذكور الساحة والمروعة والنسبة في قبسة مضروبة على ابن
الشرح وهذا مقصود به اثبات هذه الصفات

والتالاقسام ما به قصد * وصف ونسبة كلاهما يرد *
القسم الثالث من أقسام الكناية ما يطلب به صفة ونسبة معا
كقولك كناية عن المضافية واثباتها الزيد كثر الرماذ في ساحة زيد
فالصفة هي المضافية الممكنة عنها بكثرة الرماذ والنسبة اثباتها الزيد
الممكن عنها بقولك في ساحة زيد وكلاهما كان مجهولا لان المضافية
لم يصرح بها في لفظ كثر الرماذ وكذا النسبة لان لم تثبت كثرة الرماذ
لزيد وانما هي مثبتة لساحتها لاقتقال من ذلك اليه

ورابع كناية به اعلم * موصوف أو سواه بالعقل فهم *
القسم الرابع منها ما يطلب به موصوف أو سواه فالاول كما
تقول في الكناية عن شخص جاءني حتى مستوى القامة عريض
الاطراف فهذه الاوصاف الثلاثة كناية عن الانسان لاختصاص
مجموعها به والثاني كما في قوله تعالى ليس كمثل شيء فان الممكن عنه
هنا في المثل وهو ليس بموصوف لثني مثل المثل وهذه الاشياء غير
الموصوف

خامسها كناية لموصف * ونسبة موصوف دون خلف *
القسم الخامس الاخير من أقسام الكناية هو المطاوب به وصف
ونسبة وموصوف كقولك كثر الرماذ في ساحة العالم اذا دل دليل
على ان نفس العالم هو زيد فكثرة الرماذ كناية عن الصفة وهي
المضافية لاستلزامها اياها واثباتها في الساحة كناية عن نسبتها
للموصوف وذكر العالم كناية عن الموصوف

قوله موصوف بلا تقوين للوزن

خاتمة

قد انتهى مختصر البيان * بعونه لمصطفى رضوان
المرتضى نوال فضل ربه * مؤملاً تجاوزاً عن ذنبه
فانه مولى تحلى بالكرم * وجوده من فضله للناس عم
لانه يكرم بالنوال * من قبل أن يبدأ بالسؤال
وتم تحبيري لذا النظام * في سلع شهر القعدة الحرام
تاريخه من فضل ربي عز * لانه مولى الوري المعز

١٢٨٩

٧٧ ٢١٦ ٩١٠ ٩٠

وارتجى من يرى ذا المختصر * أن يغضي ان شام به عيبا ظهر
فاني أقدر بالهجز ولا * أرجو به سوى رضا المولى علا
وأحمد الله على ما قد وهب * مصابيا على النبي عز العرب
 وآله وصحبه ذوى الرضا * وكل من على سبيلهم مضى
عليهم مكاتب الرضوان * والروح والريحان في الجنان
ما حرك النسيم أغصان الربا * وصاغت ازهارها أيدي الصبا

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتوسل بالنبي الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم
نحمدك يا من لا اله الا انت حقيقة وهي بيد العباد استعارات
ونشكر لك يا من سمحت الكائنات بحمدك بالتصريح والكليات
فسيحائك تنزهت عن التشبيه والتشليل وتقديست عن ان يصورك
الوهم بتحقيق أو تخييل ونصلي ونسلم على نبيك الذي أرسلته

قوله ان شام به عيبا ظهر

بالبيان المؤيد بدلائل الاجاز على ذوى البهتان وعلى آله الذين
 قطعوا العلاقات عن الاغيار وأصحابه الذين جردوا سمر القضا
 في نصرة السيد المختار وبعد وقد تم بطبعة بولاق المزهرة
 بحاسنها بالاتفاق طبع شرح مختصر البيان المزرى بقى ثلاث
 العقيان على ذمة مؤلفهما الذى برغت شمو من معارفه وأينعت
 أزهار رباح عوارفه علامة الزمان حضرة مصطفى افندى
 رضوان ولامرى انه لتصنيف رائق وتأليف نفيس فائق جمع
 مهمات البيان مع غاية التوضيح والاتقان واسفر عن مباحث
 بجه وضوابط حسنة مهمة فكان جديرا بطبعه للجيل فوائده
 ونفعه فى ظل صاحب السعادة وكوكب أفق السيادة والجهادة
 عزيز مصر وأنموذج الفخر من هو بحسن الشناء عليه حقيق
 الخديو الاعظم محمد باشا توفيق متع الله تعالى الانام بوجوده
 وأفاض عليهم سجال فضله وجوده مشمولاً بطبعه بإدارة من له
 في ذروة المعالى أسنى مكانه سعادة حسين بك حسنى مدير المطبعة
 والسكاكيد خانه ونظارة وكيسله ذى المعارف التى عليه تلتى

سعادة محمد بك حسنى وتم طبعه وحسن وضعه

فى أوخر ذى القعدة الحرام من هجرة

سيد الانام صلى الله وسلم

عليه وآله وأصحابه

وكل منتم

السه

تم

* (فهرسة شرح مختصر البيان) *

صحيفة

٠٣	فصل في الحقيقة
٠٤	فصل في المجاز
٠٥	فصل في المجاز الرسل
٠٩	فصل في المجاز بالاستعارة
١٥	فصل في الاستعارة المسكنية
١٧	فصل في الاستعارة التخيلية
٢٠	فصل في المجاز المركب
٢١	فصل في الاستعارة القميلية
٢٣	فصل في التشبيه
٣٢	فصل في الكناية
٣٥	(خاتمة)

* (تمت) *

